أمريكا عدوة المسلمين الأولى

للشيخ أيمن الظواهري



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

أظهرت تصرفات الصليبي الوقح ترامب الوجه الحقيقي لأمريكا، والنفسية الحقيقية لأغلب الشعب الأمريكي تجاه المسلمين.

وأظهرت الخداع، الذي كان يمارسه العديدون في التقرب من أمريكا، والإفتاء لها بأن من حقها أن تقاتل المسلمين في أفغانستان، وأن الإرهابيين لا يمثلون المسلمين.

وأظهرت تصرفات ذلك الصليبي الأحمق فشل كل سياسات التراجع والتسول، والخضوع لما أسموه بالشرعية الدولية والقانون الدولي.

وأظهرت خيبة باعة فلسطين، الذين تحولوا لموظفين في الأمن الإسرائيلي.

وأظهرت فشل من يخشى من أن تصنفه أمريكا على قوائم إرهابها.

وأظهرت فشل سياسة الالتزام باتفاقات الاستسلام مع إسرائيل، والتعاون العسكري والأمني مع أمريكا.

وأظهرت فشل الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة.

وأظهرت مدى عجز وهوان وكلاء أمريكا وأعوانها حكام المسلمين، وأنهم أهون عليها من أن تضع لهم أي اعتبار، وأن من يعتمد على دعمهم وأموالهم وتوجيههم إنما يسير نحو الهاوية، إن لم يكن قد استقر فيها.

وأوضحت سياسات أمريكا وزعيمها الصليبي الغشوم -بما لا يدع مجالًا للشك- أن السبيل الفعال في مواجهة عدوانها هو سبيل الدعوة والجهاد.

وهو السبيل الذي سعى الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- لبيانه لأمته قولًا وعملًا.

فقد أكد لها مرارًا وتكرارًا أن عدوتها الأولى هي أمريكا، وأنها هي هبل العصر ورأس الأفعى، وأن العداء بينها وبين المسلمين هو عداء ديني في الأساس، بين الغرب العلماني المادي الصليبي الروح والنزعة، وبين أمة محمد صلى الله عليه وسلم. ووضح ذلك في كلماته ولقاءاته وبياناته ومراسلاته.

ثم لم يكتف بذلك، بل قام فعليًا بضرب المثل والقدوة العملية لأمته، فبين لها أن ضرب أمريكا ممكن، لمن توكل على ربه، ثم عقد عزمه، واستفرغ جهده.

فضرب إخوانه الأمريكان في عدن ثم في الصومال ثم في نيروبي ودار السلام ثم في عدن مرةً أخرى بضرب المدمرة كول، ثم كان الفتح الأكبر في عقر دار الأمريكان.

قام بكل ذلك -رحمه الله- هو وإخوانه بإمكانات ضئيلة، تؤول للصفر في جانب إمكانات الأمريكان، ولكن -كما نحسبهم ولا نزكيهم على الله- بتوكل على الله، ثم بعزم وهمة وإصرار تزول الجبال ولا يزول، وتتزلزل الرواسي ولا يتزلزل، وتتزحزح الشامخات ولا يتزحزح.

ضرب وإخوانه -رحم الله شهداءهم وفرج عن أسراهم- المثل والقدوة، ووضحوا السبيل، وبينوا الطريق، فجزاهم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

وسعت أمريكا في تشويه صورهم بكل ما تستطيع، وتنفير الناس من الحقائق التي بينوها، بكل ما تقدر، وتسابق في ذلك، كل من يخاف منها أو يرغب، بكل ما يملك.

ثم في النهاية قلب االصليبي الأرعن وأمته الصليبية الرعناء، على هؤلاء الخادعين المخدوعين كل شيء، رأسًا على عقب، وبينوا لهم أن حربهم مع المسلمين هي حرب دينية، حرب بين التوراة المحرفة، التي يزعم الصليبي الجاهل وأمته الحمقاء الصليبية أنها قد منحت ما بين الفرات والنيل لليهود، وبين القرآن الذي يؤكد على أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وأن أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- هي الأمة الخاتمة الوارثة لما قبلها.

وهكذا كشف الصليبي المتخلف وأمته الحمقاء الغشوم طبيعة المعركة العقدية الدينية، المعركة بين الكتب المحرفة والتزيل المحفوظ.

إذن يا أمتنا المسلمة، هذه هي لحظة من لحظات الحقيقة، التي أرجو أن تفيق كل مخدوع من خداعه، وكل واهم من وهمه، وتعيد كل متعجل للربح، أو مستثقل للبذل، أو مرتجف من بطش أمريكا، لطريق الجهاد والدعوة، غير متعجل ولا مستثقل ولا وجل.

لن تتراجع أمريكا عن غيها وبغيها وظلمها وعدوانها أمام الشرعية الدولية، التي صنعتها ومولتها، ولا أمام الحكام العملاء، التي نصبتهم وثبتتهم، ولا أمام الذين يخافون من قوتها وتصنيفاتها.

سيرجعها فقط الجهاد في سبيل الله، بالسلاح والسنان والحجة والبيان، والدعوة والبلاغ، والبذل والعطاء، والتوكل والزهد، والثبات على عقائد الإسلام وأحكام الشريعة.

سيهزم أمريكا -بإذن الله- المجاهدون في سبيل الله، والعلماء العاملون والدعاة الصادقون والأمة المتحدة تحت راية التوحيد.

فيا أمتنا المسلمة هيا لنجاهد أمريكا في كل مكان كما تعتدي علينا في كل مكان، لنتحد في مواجهتها، ولا نتفرق، ونتجمع ولا نتشتت، ونتحد ولا نتشقق.

يا أيها المجاهدون في كل مكان جاهدوا دفاعًا عن أمتكم المسلمة في كل مكان، واحملوا همها، واجتمعوا واتحدوا وتعاونوا، ولا تتفرقوا وتتشتتوا وتختلفوا، كونوا صفًا واحدًا، كما قال ربكم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾.

ليحمل كل مجاهد هم إخوانه في كل مكان، ولينصر الهندي منكم المغربي، والشامي منكم الأفغاني، والمصري منكم الشيشاني، كونوا عباد الله إخوانًا.

إياكم ودعوات التفرق، التي تدفعكم لها أمريكا، ومن يسير وفق سياستها، حتى وإن بدا في صورة الناصح المشفق أو الممول المتعاطف.

فنحن أمة واحدة، لا نعرف الحدود، التي فرضها المحتل الغازي، ولا الأسلاك الشائكة ونقاط التفتيش، التي فرضها المعتدي الكافر، ولا الخرائط التي درسها لنا الطاغوت المرتد.

يا أيها المجاهدون اعلموا أن أعظم أسلحتكم هو التمسك بالعقيدة، ولزوم الطاعة، والصدق والوفاء وترك المعاصي، والثبات على طريق الجهاد.

فاثبتوا، ولا تتزحزحوا، ولا تتراجعوا، يفتح الله عليكم كما فتح على من قبلكم، وإياكم والذنوب، وإياكم والدم الحرام وحرمات المسلمين والغدر والكذب والظلم، حتى لا تسلبوا التوفيق، يقول الحق سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

وأنتم أيها العلماء العاملون قوموا قومةً صادقةً، فبينوا للأمة الواجب العيني في دفع الغازي المعتدي والطاغوت المرتد، وعلموها أن حاكمية الشريعة ركن ركين من أركان التوحيد، لا يتم إلا بها، قال الحق سبحانه: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾، وبينوا لها فريضة الوحدة، وأن المسلم أخو المسلم، وأن ديار المسلمين بمترلة البلدة الواحدة، وأن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، وأن غاية جهادنا هي إعادة الخلافة الراشدة، التي تقوم على الشورى، كما قال سبحانه في وصف عباده المؤمنين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾.

وأنتم أيها الزعماء وأهل الرأي والقادة والتجار وأعيان الأمة، هلم إلى عمل متحد نواجه به عدونا المتحد علينا.

لن ينفعنا اللجوء لشرع أكابر المجرمين، ولا لحكومات الخيانة والسرقة، ولا لبائعي فلسطين، ولا لانتخابات الدساتير العلمانية.

لا سبيل إلا بأن نجاهد كأمة واحدة ضد عدو متحد علينا، قال الحق سبحانه: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾.

أمتي المسلمة سيحاول الزائغون المتسولون أن يصوروا لك قضية العداء مع أمريكا على أنها قضية أن تكون القدس الشرقية عاصمةً لدولة فلسطين العلمانية، وهذا ضلال وإضلال، القدس شرقها وغربها لنا، وحيفا وعكا ويافا وكل فلسطين لنا، وجروزني ومانيلا والأندلس لنا، هذه كلها ديار المسلمين المغتصبة، ولن نتنازل عنها بعون الله وقوته.

إننا نجاهد لندافع عن دمشق كما ندافع عن كابل، وندافع عن كابل كما ندافع عن جروزني، وندافع عن جروزني كما ندافع عن كاشغر، وعن سائر ديار المسلمين، لنحررها من الغزاة المحتلين والمرتدين المفسدين.

إذن رسالتنا باختصار شديد لأمتنا: قوموا لجهاد أمريكا رأس الأفعى وهبل العصر، قوموا لعز الدنيا وفوز الآخرة، قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته